AL-KALIM: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
Vol. 15, No. 1, April 2026
E-ISSN: 2986-4313
Available Online at
http://jurnal.daarulqimmah.org/index.php/Alkalim
DOI: http://dx.doi.org/10.60040/jak.v5i1.115

الجناس في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى: دراسة وصفية بديعية

Fahriani[1] Sriwahyuningsih R. Saleh[2], Berti Arsyad[3], Nurul Aini Pakaya[3]

[1-3] Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia

CORRESPONDING AUTHOR:
Fahriani Husian,
Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia
Email: fahrianihusain@gmail.com

Abstract
This study aims to describe the types and forms of *jinas* in Zuhayr ibn Abī Sulmā's poem "Amin Ummi Awfā Dimnatun Lam Takallam." The study is based on the importance of Arabic rhetoric in understanding the aesthetic and semantic structure of classical Arabic poetry, especially the science of *badīʿ* and its verbal embellishments. This research employed a descriptive qualitative approach through library research. The primary data were taken from Zuhayr ibn Abī Sulmā's poem as recorded in his *dīwān*, while the supporting data were obtained from books and previous studies related to Arabic rhetoric, *badīʿ*, *jinas*, and pre-Islamic poetry. Data were collected by reading the poem carefully, identifying expressions that show phonetic or formal resemblance, and classifying them according to the criteria of complete and incomplete *jinas*. The findings show that the poem contains 23 stylistic forms of *jinas*. The detailed analysis presents 15 main examples of types of *jinas* and 17 formal data points, although the textual presentation includes 18 poetic examples. Most examples belong to incomplete *jinas*, especially *muḍārīʿ* and *laḥiq*. The study concludes that *jinas* in Zuhayr's poem is not merely verbal ornamentation, but also supports rhythm, meaning, memorability, and moral wisdom.

Keywords: *Kitab At-Tashil*, Arabic Grammar Teaching, Arabic Language, Qualitative Research.

مستخلص البحث
يهدف هذا البحث إلى وصف أنواع الجناس وأشكاله في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى. وينطلق البحث من أهمية البلاغة العربية في فهم البنية الجمالية والدلالية للشعر العربي القديم، ولا سيما علم البديع وما يتصل به من المحسنات اللفظية. استخدم هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي من خلال الدراسة المكتبية. وكانت البيانات الرئيسة مأخوذة من شعر زهير بن أبي سلمى كما ورد في ديوانه، أما البيانات المساندة فاستمدت من الكتب والدراسات السابقة المتعلقة بالبلاغة العربية، وعلم البديع، والجناس، والشعر الجاهلي. وجمعت البيانات من خلال قراءة الشعر قراءة دقيقة، وتحديد الألفاظ التي يظهر فيها التشابه الصوتي أو الشكلي، ثم تصنيفها بناء على معايير الجناس التام وغير التام. وأظهرت نتائج البحث أن الشعر يشتمل على ثلاث وعشرين صورة أسلوبية من الجناس. كما عرض التحليل التفصيلي خمسة عشر مثالا رئيسا لأنواع الجناس، وسبعة عشر بيانا لأشكاله، مع ورود ثمانية عشر شاهدا شعريا في العرض النصي. وتغلب على النتائج صور الجناس غير التام، خاصة الجناس المضارع والجناس اللاحق. ويخلص البحث إلى أن الجناس في شعر زهير ليس مجرد زينة لفظية، بل يسهم في تقوية الإيقاع والمعنى والحفظ والحكمة الأخلاقية.

الكلمات المحورية: البلاغة العربية، البديع، الجناس، الشعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى

Copyright:
© 2026 by al-Kalim: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
This open-access article is distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike (CC BY-SA) license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المقدمة

تعد البلاغة العربية من العلوم المهمة في فهم النصوص الأدبية، لأنها تكشف عن علاقة اللفظ بالمعنى، وتبين كيف يتحول الكلام إلى خطاب مؤثر في النفس. فالبلاغة لا تقف عند حدود الفصاحة اللفظية، وإنما ترتبط بمراعاة المقام، والسياق، وحال المخاطب، وطريقة ترتيب الكلام حتى يؤدي المعنى بصورة واضحة ومؤثرة. ومن هذا المنطلق، تحتل البلاغة منزلة مهمة في دراسة الشعر العربي القديم، لأنه يقوم على الإيجاز، والتكثيف، والوزن، والقافية، والتصوير، والموسيقى الداخلية. وقد قسمت البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم رئيسة، وهي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. ويهتم علم البديع بوجوه تحسين الكلام، سواء أكان ذلك من جهة المعنى أم من جهة اللفظ، بعد تحقق سلامة التعبير ووضوح الدلالة (القزويني، ٢٠٢٣؛ قاسم، ٢٠٠٣). وتؤكد الدراسات الأسلوبية الحديثة في النصوص العربية أن تحليل مباحث المعاني والبديع لا يقتصر على حصر المصطلحات، بل يكشف العلاقة بين البنية اللغوية، والتحول الأسلوبي، والأثر الدلالي في النص (Arsyad et al., 2024؛ Mootalu et al., 2024).

ويعد الجناس من أبرز المحسنات اللفظية في علم البديع، لأنه يقوم على تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلافهما في المعنى. وبهذا المعنى، يجمع الجناس بين القرب الصوتي والتباعد الدلالي، فينشأ منه أثر جمالي خاص. ولا تكمن أهمية الجناس في أنه يزين الكلام فحسب، بل في أنه يساعد على تقوية الإيقاع، وربط أجزاء البيت، وتثبيت المعنى في ذهن المتلقي. ولذلك لا يمكن دراسة الجناس في الشعر دراسة شكلية فقط، بل لا بد من النظر في علاقته بالسياق والمعنى. وقد أكد عدد من الدارسين أن البلاغة لا تنفصل عن الوظيفة التواصلية للنص، وأن المحسن اللفظي لا يبلغ قيمته إلا إذا جاء مناسبا للمعنى والمقام (عبد الرؤوف، ٢٠٠٦؛ الجرجاني، ٢٠٠٧). وفي هذا الاتجاه، تبين دراسة الأسلوب القرآني عند Arsyad et al. (2024) أن اجتماع علم المعاني وعلم البديع في التحليل يسمح بقراءة الانتقال الأسلوبي بوصفه بنية دلالية، لا مجرد ظاهرة لفظية. كما يبين Mootalu et al. (2024) أن تحليل الالتفات في النص القرآني يمكن أن يفسر أثر التحول الأسلوبي في تهذيب الخطاب ودعم المعنى التواصلي.

وتزداد أهمية دراسة الجناس عندما يكون موضوع البحث شعرا جاهليا، لأن الشعر الجاهلي يعد مصدرا أساسيا للغة العربية الكلاسيكية، وسجلا ثقافيا واجتماعيا للحياة العربية قبل الإسلام. وقد كان الشاعر في المجتمع الجاهلي يؤدي دورا يتجاوز التعبير الشخصي، فهو حافظ للذاكرة، ولسان القبيلة، وموجه للرأي، وصانع للحكمة. لذلك كانت الخصائص الصوتية واللفظية في الشعر، مثل الوزن والقافية والتكرار والجناس، أدوات مهمة في حفظ الشعر وتداوله، قبل أن تستقر نصوصه في التدوين (ميلر، ٢٠٢٤؛ الشعر الجاهلي، ٢٠٢٥).

ومن بين شعراء الجاهلية الذين اشتهروا بالحكمة وجودة الصياغة زهير بن أبي سلمى. وقد عده النقاد من فحول الشعراء، إلى جانب امرئ القيس والنابغة الذبياني. ويمتاز شعره بالإيجاز، وسهولة الفهم، وصدق المدح، والبعد عن الكذب، وحسن اختيار الألفاظ، وقلة استعمال الكلمات القبيحة (فراتيوي، ٢٠١٤). كما اشتهر زهير بتنقيح شعره ومراجعته مدة طويلة، حتى قيل إن قصائده تسمى بالحوليات لأنها تبقى موضع نظره سنة كاملة. وهذا يدل على أن الجمال اللفظي في شعره ليس وليد الصدفة، بل يرتبط بالعناية الدقيقة بالصياغة والنظم.

وتعد قصيدة «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» من أهم قصائد زهير بن أبي سلمى. فهي تجمع بين الوقوف على الأطلال، ووصف الديار والظعائن، ومدح الساعين إلى الصلح بين عبس وذبيان، والتحذير من الحرب، وإيراد الحكم الأخلاقية التي أصبحت قريبة من الأمثال. وقد أورد ديوان زهير هذه القصيدة ضمن نصوصه الشعرية، واعتمدت الدراسة الحالية على طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (فاعور، ١٩٨٨). ومن خلال قراءة القصيدة، تظهر فيها ألفاظ وتراكيب متعددة تقوم على التشابه الصوتي أو التكرار أو التقارب الصرفي، مما يجعلها مادة مناسبة لدراسة الجناس في إطار علم البديع.

وقد تناولت دراسات سابقة موضوع البلاغة والمحسنات اللفظية في نصوص مختلفة. فقد درست بعض البحوث المحسنات اللفظية في القرآن الكريم أو في المقامات أو في شعر كعب بن زهير. كما تناولت دراسات أخرى شعر زهير من ناحية الأسلوب أو المحسنات اللفظية والمعنوية. غير أن الحاجة ما زالت قائمة إلى دراسة تركز على الجناس في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»، مع بيان أنواعه وأشكاله ووظيفته في بناء الجمال والمعنى. كما أن بعض الدراسات السابقة تكتفي غالبا بإحصاء الشواهد وتصنيفها، بينما يحتاج البحث البلاغي الحديث إلى ربط التصنيف بالتحليل الدلالي والوظيفي.

وتظهر أهمية هذا البحث في أنه يحاول قراءة الجناس في شعر زهير قراءة وصفية بديعية، تجمع بين استخراج الأنواع وبيان الأشكال وتفسير أثرها في النص. فالجناس في هذه القصيدة لا يظهر في مواضع الوصف فقط، بل يحضر كذلك في أبيات الحكمة والحرب والفضل واللسان والكرم. وهذا يدل على أن التشابه اللفظي يرتبط بالبناء الموضوعي للقصيدة، ولا ينفصل عن المعاني التي أراد الشاعر إبرازها. كما أن دراسة الجناس تساعد على فهم العلاقة بين الصوت والمعنى في الشعر الجاهلي، وتكشف عن جانب من جوانب إحكام زهير لصياغته الشعرية.

وانطلاقا من ذلك، يركز هذا البحث على مشكلتين رئيسيتين، وهما: ما أنواع الجناس في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى؟ وكيف تظهر أشكال الجناس في هذا الشعر؟ ويهدف البحث إلى معرفة أنواع الجناس وأشكاله في القصيدة، وبيان دورها في بناء الجمال اللفظي والمعنى الشعري. ويفيد البحث من الناحية النظرية في إثراء دراسة البلاغة العربية، وخاصة علم البديع، كما يفيد من الناحية التطبيقية في توفير مادة تحليلية يمكن استخدامها في تعليم البلاغة والشعر العربي القديم.

منهج البحث

استخدم هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي، لأنه يهدف إلى وصف ظاهرة بلاغية في نص شعري وتحليلها من خلال البيانات النصية. فالمنهج الكيفي مناسب لدراسة الظواهر اللغوية والأدبية التي تحتاج إلى قراءة متأنية وتحليل دلالي وسياقي، لا إلى معالجة إحصائية تجريبية. كما أن البحث من نوع الدراسة المكتبية، لأن بياناته جمعت من المصادر والمراجع المكتوبة، ثم حللت تحليلا بلاغيا بديعيا. ويعتمد هذا النوع من البحث على القراءة، والتصنيف، والمقارنة، واستخلاص النتائج بناء على النصوص والوثائق المتاحة (عينين، ٢٠٠٧؛ عبيدات وآخرون، ١٩٩٢). ويتفق هذا الإجراء مع الدراسات الأسلوبية النصية التي تجعل النص نفسه مصدرا رئيسا للتحليل، ثم تربط الشواهد الجزئية بإطار بلاغي أوسع كما في دراسة Arsyad et al. (2024) عن استعمال الأسلوب والانتقال في مباحث المعاني والبديع.

كان مصدر البيانات الرئيس في هذا البحث شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى، كما ورد في ديوانه المحقق والمنشور في بيروت بدار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. واختيرت هذه القصيدة لأنها تحتوي على بلاغة عربية واضحة، ووصف دقيق، وحكم كثيرة، وصورا متعددة من التشابه اللفظي والتكرار. أما مصادر البيانات المساندة فتشمل كتب البلاغة، والدراسات السابقة حول الجناس، والشعر الجاهلي، وشعر زهير بن أبي سلمى، والبحوث الحديثة المتعلقة بتحليل الشعر العربي والبلاغة.

تم جمع البيانات من خلال قراءة القصيدة قراءة دقيقة ومتكررة. وفي المرحلة الأولى، قرئت القصيدة قراءة عامة لفهم موضوعاتها الكبرى، مثل الأطلال، والظعائن، والصلح، والحرب، والحكمة. وفي المرحلة الثانية، حددت الألفاظ والعبارات التي يظهر فيها تشابه صوتي أو شكلي مع اختلاف في المعنى أو السياق. وفي المرحلة الثالثة، رتبت البيانات في جداول تحليلية تتضمن البيت الشعري، والكلمة الأولى، والكلمة الثانية، ونوع الجناس، وسبب التصنيف. وقد ساعد هذا الترتيب على جعل التحليل أكثر وضوحا ودقة. كما أن ترتيب الشواهد في جدول تحليلي ينسجم مع الحاجة إلى جعل التحليل البلاغي قابلا للمراجعة؛ لأن الدراسات الأسلوبية المعاصرة تميل إلى الجمع بين توصيف الشاهد، وتحديد موضعه، وبيان وظيفته الدلالية في النص(Arsyad et al., 2024 ؛ Mootalu et al., 2024).

أما تحليل البيانات فتم وفق مفاهيم علم البديع، ولا سيما تقسيم الجناس إلى تام وغير تام. فقد فحصت كل حالة من حالات الجناس من حيث نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها. فإذا اتفق اللفظان في هذه العناصر الأربعة مع اختلاف المعنى عدا من الجناس التام، وإذا اختلفا في واحد منها عدا من الجناس غير التام. كما ميز البحث بين الجناس المضارع والجناس اللاحق بحسب قرب الحرفين المختلفين في المخرج أو بعدهما. ويساعد هذا المعيار على فهم درجة التشابه بين اللفظين وبيان قيمته البلاغية (الحامد، ١٩٩٤؛ مسعودي، ٢٠١٤).

ولضبط التحليل، لم يقتصر البحث على تسمية النوع البلاغي، بل حاول بيان العلاقة بين الجناس والمعنى في البيت. فالجناس في النص الشعري قد يكون متصلا بالوصف، كما في العلاقة بين

«منظر» و«الناظر»، أو متصلا بالحكمة، كما في العلاقة بين «الشتم» و«يشتم»، أو متصلا بدورة الظلم والعقاب، كما في صيغ الجذر «ظلم». وبذلك يسعى البحث إلى تجاوز التصنيف الشكلي إلى الفهم الدلالي. ومع ذلك، يقتصر البحث على قصيدة واحدة وعلى باب واحد من أبواب البلاغة، وهو الجناس، ولا يتناول جميع شعر زهير أو جميع المحسنات البديعية

نتائج البحث و مناقستها

أ. أنواع الجناس في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

أظهرت نتائج البحث أن الجناس موجود بصورة واضحة في شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى. وقد خلصت البيانات المستخرجة من الدراسة الأصلية إلى أن الجناس في هذا الشعر يتكون من ثلاث وعشرين صورة أسلوبية، تشمل الجناس التام والجناس غير التام، مع ذكر صور مثل الجناس المطلق، والجناس المطرف، والجناس المذيل، والجناس المضارع، والجناس اللاحق، والجناس المحرف، والجناس المصحف. وهذه النتيجة تدل على أن الجناس ليس ظاهرة عارضة في القصيدة، بل هو جزء من بنائها اللفظي.

ومن خلال التحليل التفصيلي، عرض البحث خمسة عشر شاهدا رئيسا لأنواع الجناس. ويغلب على هذه الشواهد الجناس غير التام، خاصة الجناس المضارع والجناس اللاحق. وهذا يتفق مع طبيعة شعر زهير الذي يميل إلى الرصانة والوضوح، ولا يعتمد على التكلف اللفظي. فالجناس غير التام يسمح بوجود تشابه صوتي بين كلمتين مع بقاء الاختلاف واضحا، وهو لذلك أكثر مناسبة لأسلوب زهير الذي يربط جمال اللفظ بقوة المعنى.

ومن الشواهد المهمة قول زهير:

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً # فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

وقع الجناس بين «وقفت» و«عرفت»، وقد صنف في البيانات على أنه جناس غير تام لاحق. واللفظان يتقاربان في الصيغة الصوتية، ولكنهما يختلفان في الحروف والمعنى. فـ«وقفت» تدل على فعل حسي مكاني، بينما «عرفت» تدل على فعل ذهني يتصل بالذاكرة والإدراك. ويأتي التعبير «عشرين حجة» ليقوي معنى البعد الزمني، إذ إن الشاعر لم يعرف الدار إلا بعد مرور عشرين سنة. وبذلك لا يقتصر الجناس على تجميل الصوت، بل يربط بين الوقوف أمام المكان واستعادة الذاكرة بعد طول غياب.

ومن الشواهد أيضا قوله:

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ # عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

وفيه وقع الجناس بين «الناعم» و«المتنعم»، وصنف جناسًا غير تام مضارعا. ويظهر في هذا المثال تقارب صوتي ودلالي في الوقت نفسه؛ لأن اللفظين يدوران حول معنى اللين والرفاهة. غير أن «المتنعم» أوسع صيغة من «الناعم»، مما يزيد في رسم صورة الظعائن وما عليهن من هيئة النعمة والدلال. ويكشف هذا المثال أن الزيادة الصرفية في اللفظ الثاني لا تلغي التشابه، بل تمنح البيت تدرجا في التصوير.

ومن أمثلة الجناس في القصيدة قول الشاعر:

بَكَّرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ # فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وقع الجناس بين «بكرن» و«بكورا»، وصنف ضمن الجناس غير التام المضارع. وهنا يرتبط التشابه الصوتي بحركة الزمن في البيت، لأن الكلمتين تشيران إلى البكور والخروج في أول النهار. فالتكرار الصوتي يسهم في تصوير حركة الظعائن، ويجعل الإيقاع مناسبا لمعنى الرحيل المبكر. وهذا يوضح أن الجناس يعمل داخل بنية الصورة الشعرية، لا خارجها.

ومن الشواهد الواضحة أيضا قول زهير:

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ # أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَرَسِّمِ

وقع الجناس بين «منظر» و«الناظر»، وصنف جناسًا غير تام لاحقا. وتكمن أهمية هذا الجناس في أنه يربط بين المرئي والرائي؛ فالمنظر لا يحقق أثره الجمالي إلا بوجود الناظر. وهذا النوع من العلاقة يدل على أن الجناس قد يؤدي وظيفة دلالية عميقة، لأنه يجعل الصلة بين الشيء وإدراكه محسوسة في مستوى الصوت.

ومن أمثلة العلاقة بين المكان والفعل قوله:

كَأَنَّ فَتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ # نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

وفيه وقع الجناس بين «منزل» و«نزلن». فاللفظ الأول يدل على المكان، واللفظ الثاني يدل على فعل النزول. ومن خلال التقارب بين اللفظين ترتبط الحركة بالمكان الذي وقعت فيه، ويتحول الجناس إلى أداة لرسم المشهد. وهذا يبين أن الجناس في القصيدة يشتغل أحيانا على مستوى الصورة البصرية، فيجعل الصوت جزءا من تشكيل المنظر.

وتظهر أهمية الجناس بصورة أوضح في أبيات الحكمة، ومنها قول زهير:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ # عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وقع الجناس بين «فضل» و«بفضله»، وصنف في البيانات على أنه جناس غير تام مضارع. وفي هذا البيت يصبح اللفظ المتكرر مركزا للقيمة الأخلاقية، لأن الشاعر يتحدث عن صاحب الفضل الذي يبخل بفضله على قومه. وبذلك يقوي الجناس معنى الفضل ويجعله بارزا في السمع والمعنى، ثم يربطه بنتيجة اجتماعية هي الذم والاستغناء.

وكذلك قوله:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ # يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وفيه وقع الجناس بين «الشتم» و«يشتم»، وهو من الجناس غير التام المضارع. وتظهر هنا العلاقة بين المصدر أو الاسم الدال على المعنى، وبين الفعل الذي يدل على وقوع ذلك المعنى على الإنسان. ويجعل الجناس العلاقة بين السبب والنتيجة مباشرة ومؤثرة. فمن لا يتقي الشتم يصبح مشتوما. وهذه الصياغة تزداد قوة بسبب التشابه الصوتي بين اللفظين.

ومن أبرز الشواهد الأخلاقية قول الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ # يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وقع الجناس بين صيغتي «يظلم» و«يظلم» بحسب اختلاف السياق. وهذا المثال يعكس طبيعة الحكمة في البيئة الجاهلية، حيث ترتبط الحماية بالقوة، ويظهر التوتر بين الفعل والوقوع تحت الفعل. فالاقتراب اللفظي بين الصيغتين يجعل المعنى أكثر حدة، لأن من لا يمارس القوة قد يصبح واقعا تحت قوة الآخرين. ولذلك يحمل الجناس هنا وظيفة اجتماعية وأخلاقية، لا مجرد وظيفة صوتية.

ب. أشكال الجناس والتكرار في القصيدة

أفردت البيانات المستخرجة بابا خاصا لأشكال الجناس في الشعر، وذكرت أن عدد البيانات فيه سبعة عشر، مع أن العرض النصي تضمن ثمانية عشر شاهدا شعريا. وهذا الاختلاف العددي يدل على حاجة المادة الأصلية إلى تدقيق في ترتيب الشواهد، ولكنه في الوقت نفسه يكشف عن كثرة المواضع التي يتكرر فيها التشابه اللفظي أو الصوتي في القصيدة. وتشمل هذه المواضع تكرار ألفاظ مثل «بعد»، و«من»، و«وما»، و«رعوا»، و«ولا»، و«أسباب»، إضافة إلى تكرار الصيغ الشرطية مثل «ومن.»

ومن الأمثلة على ذلك تكرار كلمة «بعد» في البيت:

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً # فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

فالتكرار هنا لا يعمل بوصفه جناسًا بالمعنى الدقيق، لأن اللفظ واحد في الموضعين، لكنه يؤدي وظيفة زمنية ونفسية مهمة. فـ«بعد» الأولى تشير إلى المسافة الزمنية الطويلة، أما الثانية فتشير إلى تأخر المعرفة بعد التوهم. ومن خلال هذا التكرار يتعمق الإحساس بالمسافة بين الماضي والحاضر.

ومن صور التكرار المهمة أيضا تكرار «وما» في قول الشاعر:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ # وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

في هذا البيت يقرر الشاعر أن الحرب ليست أمرا مجهولا أو خبرا مظنونا، بل تجربة عرفها الناس وذاقوا آثارها. ويساعد تكرار «وما» على تقوية النفي والتقرير، كما يضيف إلى البيت إيقاعا حجاجيا. لذلك فإن التكرار هنا جزء من بناء الحجة الشعرية، لأنه يثبت أن الحرب معروفة بعواقبها، لا تحتاج إلى تخمين أو خبر مرجم.

وتظهر الصيغة الشرطية «ومن» في عدد من أبيات الحكمة، مثل قوله في الفضل، والشتم، والظلم، والموت، وحفظ النفس. ويجعل تكرار هذه الصيغة أبيات الحكمة سلسلة من القواعد الاجتماعية. ففي كل بيت يقدم الشاعر قاعدة عامة تبدأ بشرط وتنتهي بجزاء. وهذا النمط التركيبي يساعد على حفظ الحكمة وتداولها؛ لأن الصيغة المتكررة تمنح الأبيات نظاما داخليا واضحا. وقد أشار عدد من الدارسين إلى أن الخصائص الصوتية والتكرارية في الشعر الجاهلي لها دور في تثبيت النص في الذاكرة، خصوصا في الثقافة الشفوية (ميلر، ٢٠٢٤؛ عبد الرؤوف، ٢٠٠٦).

ومن الشواهد التي تجمع بين التكرار والتوازن قول زهير:

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ # فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

تكرر لفظ «نصف» في صدر البيت، فأنشأ توازنا بين اللسان والفؤاد. وهذا التوازن يحدد قيمة الإنسان في الكلام والعقل أو القلب، ثم يجعل ما يبقى من الجسد مجرد لحم ودم. وليس هذا

المثال من الجناس الاصطلاحي الصريح، لكنه يدل على أن القصيدة تستعمل التكرار والتوازن لتقوية المعنى. لذلك ينبغي في التحليل البلاغي التمييز بين الجناس، والتكرار اللفظي، والتوازي التركيبي.

وتشير هذه النتائج إلى أن البناء الصوتي في القصيدة أوسع من الجناس وحده. فالجناس يعمل بجانب التكرار، والجذر المشترك، والصيغ الشرطية، والتوازن التركيبي. وهذا يوافق الرأي القائل إن دراسة الظواهر الصوتية في الشعر ينبغي أن تتم ضمن منظومة أوسع تشمل الوزن والقافية والإيقاع الداخلي (عتيق، ١٩٨٧؛ الشيباني وآخرون، ٢٠٢٥). ومن ثم فإن الجناس في قصيدة زهير لا ينفصل عن موسيقى البيت ولا عن ترتيبه الدلالي.

ج. الوظيفة الجمالية والدلالية للجناس

تدل النتائج على أن الجناس في شعر زهير بن أبي سلمى يؤدي وظائف متعددة. فهو من جهة أولى يحقق جمالا صوتيا واضحا، لأن التشابه بين الكلمات يمنح البيت انسجاما داخليا. ومن جهة ثانية، يساعد على ربط المعاني بعضها ببعض، كما في العلاقة بين «منظر» و«الناظر»، أو بين «منزل» و«نزلن». ومن جهة ثالثة، يقوي المعاني الأخلاقية في أبيات الحكمة، كما في «الشتم/يشتم» و«يظلم/يظلم» و«فضل/بفضله.«

إن الجناس في القصيدة لا يظهر مستقلا عن المعنى، بل يأتي غالبا في مواضع يحتاج فيها الشاعر إلى تكثيف الفكرة. ففي أبيات الوصف، يسهم الجناس في ربط الحركة بالمكان والرؤية بالمرئي. وفي أبيات الحكمة، يجعل العلاقة بين السبب والنتيجة أكثر وضوحا. وهذا ينسجم مع رأي البلاغيين الذين يؤكدون أن المحسن اللفظي لا يكون بليغا إذا لم يكن تابعا للمعنى ومناسبا للسياق (القزويني، ٢٠٢٣؛ قاسم، ٢٠٠٣). كما يتلاقى مع ما قررته الدراسات الأسلوبية الحديثة من أن الظواهر البديعية لا ينبغي أن تفصل عن المعنى الكلي للنص، لأن أثرها يظهر في توجيه المتلقي إلى العلاقات الداخلية بين الألفاظ والدلالات(Arsyad et al., 2024 ؛ Mootalu et al., 2024).

وتبدو الوظيفة التذكيرية للجناس والتكرار مهمة أيضا. فقد اعتمد الشعر الجاهلي على الرواية الشفوية، مما جعل الإيقاع والتشابه اللفظي من وسائل حفظ النص وانتقاله. وعندما يقول زهير «ومن لا يتق الشتم يشتم»، فإن التشابه بين اللفظين يساعد على حفظ المعنى وتثبيته. وكذلك في «ومن لا يظلم الناس يظلم» يخلق التشابه بين الصيغتين أثرا قويا في الذاكرة، مع ما يحمله البيت من توتر أخلاقي.

غير أن نتائج البحث تكشف أيضا ضرورة التدقيق الاصطلاحي. فبعض الشواهد التي وردت في الجداول، مثل تكرار «رعوا/رعوا» أو «أسباب/أسباب»، قد تكون أقرب إلى التكرار اللفظي منها إلى الجناس إذا لم يتغير المعنى تغيرا واضحا. لذلك يمكن تطوير هذا البحث مستقبلا من خلال التفريق بين الجناس الاصطلاحي، والتكرار اللفظي، والتشابه الجذري، والتوازي التركيبي. وهذا التمييز يجعل التحليل أكثر دقة، ويمنع الخلط بين المحسنات اللفظية المختلفة.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن شعر زهير يجمع بين الجمال اللفظي والحكمة الأخلاقية. فالجناس فيه ليس ترفا بلاغيا، بل وسيلة من وسائل ترتيب المعنى وتثبيته. وهذا يوافق طبيعة شعر زهير الذي عرف بالرصانة، وحسن الاختيار، والبعد عن التكلف. ومن هنا تظهر قيمة دراسة الجناس

في هذه القصيدة؛ لأنها تكشف كيف تتعاون الأصوات والألفاظ والتراكيب في بناء حكمة شعرية مؤثرة. وتفتح هذه النتيجة بعدا تعليميا أيضا؛ إذ إن دراسة المفردة داخل سياقها الصوتي والدلالي تساعد المتعلم على إدراك البنية العربية بطريقة عملية. وهذا قريب من الاتجاه الذي يؤكد أهمية الوسائل اللغوية المنظمة في تحسين قراءة النصوص العربية وفهمها، كما في دراسة Arsyad et al. (2021)حول توظيف بطاقة الكلمة في تنمية القدرة على قراءة القرآن.

الخلاصة

بناء على نتائج البحث، يتبين أن شعر «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن أبي سلمى يحتوي على صور متعددة من الجناس. وقد بينت البيانات أن عدد أساليب الجناس في القصيدة يبلغ ثلاثا وعشرين صورة، تشمل الجناس التام والجناس غير التام، مع بروز الجناس غير التام، خاصة الجناس المضارع والجناس اللاحق. كما عرض البحث خمسة عشر مثالا رئيسا لأنواع الجناس، وسبعة عشر بيانا لأشكاله، مع ورود ثمانية عشر شاهدا في العرض النصي.

وتدل النتائج على أن الجناس في القصيدة لا يعمل بوصفه زينة لفظية فحسب، بل يؤدي وظائف جمالية ودلالية وتذكيرية. فهو يساعد على تقوية الإيقاع الداخلي، وربط اللفظ بالمعنى، وتوضيح العلاقة بين الفعل ونتيجته، وخاصة في أبيات الحكمة. كما يظهر أن تكرار الصيغ الشرطية والألفاظ المتشابهة يسهم في جعل أبيات زهير قابلة للحفظ والتداول.

ومع ذلك، يكشف البحث أن بعض الشواهد تحتاج إلى تمييز أدق بين الجناس والتكرار اللفظي والتوازي التركيبي. ولذلك يمكن للبحوث القادمة أن توسع الدراسة إلى قصائد أخرى لزهير، أو تقارن بين الجناس وغيره من المحسنات اللفظية في الشعر الجاهلي، أو تستخدم منهجا كميا مساعدا لقياس كثافة المحسنات البلاغية في النصوص الشعرية

المراجع

Arsyad, B., C. P. Doni, S. R. Saleh, N. A. Pakaya, and ... 2021. "IMPROVING THE ABILITY TO READ THE AL-QUR'AN WITH THE BITHĀQATU AL-KALIMAH GAME METHOD." *Jurnal Ipteks* …. doi: https://doi.org/10.22216/jit.v%25vi%25i.435.

Ainin, Moch. (2007). *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. Pasuruan: Hilal Pustaka.

Al-Shaibani, Maged S., Alyafeai, Zaid, & Ahmad, Irfan. (2025). *Poem Meter Classification of Recited Arabic Poetry: Integrating High-Resource Systems for a Low-Resource Task*. arXiv.

Abdul-Raof, Hussein. (2006). *Arabic Rhetoric: A Pragmatic Analysis*. Routledge.

Elzohbi, Mohamad, & Zhao, Richard. (2025). *A Rhythm-Aware Phrase Insertion for Classical Arabic Poetry Composition*. arXiv.

Marathe, Mandar. (2025). *Creation of a Numerical Scoring System to Objectively Measure and Compare the Level of Rhetoric in Arabic Texts: A Feasibility Study, and A Working Prototype*. arXiv.

Miller, Nathaniel A. (2024). *The Emergence of Arabic Poetry: From Regional Identities to Islamic*

Canonization. University of Pennsylvania Press.

Qarah, Faisal. (2024). *AraPoemBERT: A Pretrained Language Model for Arabic Poetry Analysis*. arXiv.

Arsyad, Berti, C. P. Doni, S. R. Saleh, N. A. Pakaya, and others. (2021). "Improving the Ability to Read the Al-Qur'an with the Bithāqatu al-Kalimah Game Method." *Jurnal Ipteks*. https://doi.org/10.22216/jit.v%25vi%25i.435.

Arsyad, Berti, Sabaruddin Garancang, Amrah Kasim, Haniah, and Mukhtar I Miolo. (2024). "Stilistika Al-Qur'an: Kajian Ma'ani dan Badi terhadap Penggunaan Uslub al-Iltifāt al-Ṣarfī." *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 13(1), 252–269. http://dx.doi.org/10.31314/ajamiy.13.1.252-269.2024.

Mootalu, Kholid, Roymanto Ilolu, and Berti Arsyad. (2024). "Stilistika al-Iltifat dalam Al-Qur'an: Implikasinya terhadap Kesantunan Berbahasa dalam Pembelajaran Pendidikan Agama Islam." *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 13(2), 798. https://doi.org/10.31314/ajamiy.13.2.798-804.2024.

الحامد، عبد الله. (1994). *الأدب*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحامد، عبد الله. (1994). *البلاغة والنقد*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجرجاني، عبد القاهر. (2007). *أسرار البلاغة*. دمشق/بيروت: دار الرسالة.

القزويني، جلال الدين. (2021). *تلخيص المفتاح*. إسطنبول: دار اللباب.

القزويني، جلال الدين. (2023). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عتيق، عبد العزيز. (1987). *علم العروض والقافية*. بيروت: دار النهضة العربية.

فاعور، علي حسن، تحقيق. (1988). *ديوان زهير بن أبي سلمى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

فراتيوي، أيو ييني. (2014). *أسلوب شعر المدح لزهير بن أبي سلمى: دراسة تحليلية من عناصر الأدب*. باليمبانج: الجامعة الإسلامية الحكومية رادين فتاح.

قاسم، محمد أحمد. (2003). *علم البلاغة*. لبنان.

مسعودي، جمعة. (2014). *مذكرة جماليات الجناس*. جامعة العربي بن مهيدي.

شجرزي، محمد. (2018). *المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية في شعر أمن أم أوفى لزهير بن أبي سلمى: دراسة بديعية*. جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية.

عبيدات، ذوقان وآخرون. (1992). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان: دار الفكر

Al-Kalim publishes fully open-access journals, which means that all articles are available on the internet to all users immediately upon publication provided the author and the journal are properly credited Al-Kalim operates under articles of this journal licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0. This allows for the reproduction of articles, free of submissions charge, with the appropriate citation information. All authors publishing with the Al-kalim accept